معالم إسلامية في التنمية الذاتية المستدامة لمعلم اللغة

Islamic Landmarks in Continuous Self-Development for Language Teachers

Pembangunan Personaliti Islam secara Berterusan bagi Seorang Guru Bahasa

عبد الله محمد آدم خير*

ملخص البحث:

تقوم أهمية التنمية الذاتية المستدامة للمعلم على الدور الذي يضطّلع به في العملية التعليمية، ومن هنا زادت حاجة المعلم إلى استراتيجية التنمية الذاتية المستدامة التي تتيح له الفرصة لتطوير قدراته، وتقدمه المهني في الممارسة التربوية، وتفاعله الاجتماعي والاقتصادي والثقافي؛ ذلك لأنّ الرؤى التقليدية لم تعد فعّالة لإعداد نوعية جديدة من المعلمين قادرة على مواجهة المتغيرات المتسارعة، والتنمية الذاتية تربية أصيلة وراسخة في الإسلام منذ بدايات الوحي، إذ حضّ الإسلام على التنمية الذاتية المستمرة في مجالات العلم والثقافة؛ لأن العلم من دعائم الدين العلم. وقد وردت إشارات إسلامية ب شأن معلم اللغة بوصفها منطلقا أساسيا حاسما لاكتساب المعارف والثقافة العقدية، والمهارات المختلفة وغيرها. ترمي الدراسة إلى مناقشة ثلاثة محاور هي: دواعي العولمة للتنمية الذاتية المستمرة، التنمية الذاتية المستمرة تأصيل إسلامي، بغية أبراز موقع معلم اللغة من هذا التاصيل، عبر القران الكريم والسنة النبوية وأعمال الصحابة وعلماء المسلمين؛ وقد اقتضى ذلك الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. وقد خلصت الورقة إلى أن الإسلام أولى عناية فائقة بالعلم والتعلم المستدام، وحثّ عليهما منذ البذرة الأولى للوحي الإسلامي

* محاضر بمركز اللغات والتنمية العلمية للإعداد الجامعي، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

"اقرأ"، ومن ثم أبرزت أن الإسلام ربط العلم والتعلم المستدام باللغة العربية، وضرورة الاهتمام بمعلم اللغة وتطويره مدى الحياة. ومن المصطلحات الرئيسة التي تخللت البحث ما يأتي: التنمية الذاتية المستدامة، العولمة، معالم الأصالة الإسلامية، الثقافة العقائدية، الانفجار المعرفي.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة–العولمة–الأصالة–المعلم– التحليل

Abstract:
The traditional frameworks is no longer effective in addressing the issue of preparing quality teachers who are able to face the changing surroundings of today. Therefore, self-development comes in as an important role to equip the teachers with the strategies of development that will give them the opportunities to improve their skills and professionalism on one hand and sharpen their receptiveness to the social, economic and cultural aspects of life. Self-development is deeply rooted in the teachings of Islam since the periods of revelation; it urges continuous development in the acquisition of knowledge and culture due to the position of the knowledge itself in religion. There are many indications to the position of language teacher in Islam as the definitive beginning point in the process of knowledge and skills acquisition. The paper aims to focus on three topics: the requirements of globalization for continuous self-development; Continuous self-development is at the root of Islam; the position of language teacher as revealed by the Islamic sources. The investigation is done by description and analysis. Among the significant findings are: Islam places a great importance on knowledge and continuous learning; that this message is deeply rooted in the first revelation of the Quran: “Recite!” . It is also noted that Islam had linked knowledge and continuous learning with the Arabic language and therefore is very receptive of the issue of continuous development and life-long learning of language teacher.

Key words: Continuous Self-Development – Globalization – Authenticity – Teacher – Analysis

Abstrak:
Kepentingan pembinaan personaliti bagi seorang guru bahasa secara berterusan terletak pada peranan yang bakal diambilnya dalam proses pengajaran. Dengan itu keperluannya kepada strategi pembinaaan personaliti secara berterusan semakin bertambah demi mengembangkan keupayaannya serta meningkatkan kemajuan kerjaya dalam pendidikan, berinteraksi secara sosial, ekonomi dan budaya. Ini adalah disebabkan pandangan lama tidak lagi berkesan dalam menghasilkan generasi baru guru yang berdaya saing. Pembangunan personaliti telah wujud secara asal dan kukuh dalam ajaran Islam seawal wahyu diturunkan, di mana ia menggesa perkara ini dalam ilmu dan budaya kerana ilmu adalah salah satu tunggak agama. Terdapat petunjuk

tentang guru bahasa dalam Islam yang bertindak sebagai asas yang sempurna bagi pencarian ilmu, aqidah, pelbagai kemahiran dan lain-lain. Kajian ini akan membincangkan tiga perkara iaitu: motif-motif globalisasi untuk pembangunan personaliti secara berterusan, pembangunan personaliti secara berterusan diasaskan oleh Islam, memperjelaskan kedudukan guru bahasa dalam perkara ini dengan berpandukan Al-Qur'ān, hadis dan amalan para sahabat serta ulama Islam, dengan meggunakan kaedah analisa diskriptif. Secara ringkasnya, ia mendapati bahawa Islam sangat mengutamakan ilmu pengetahuan dan pembelajaran secara berterusan, malah menggalakkan hal tersebut sejak wahyu pertama 'اقرأ' diturunkan. Dengan itu, jelaslah bahawa Islam sentiasa mengaitkan ilmu dan pembelajaran menggunakan bahasa Arab secara beterusan dan perlunya mementingkan guru bahasa serta perkembangannya sepanjang hidup. Antara istilah-istilah utama kajian adalah: pembangunan personaliti secara berterusan, globalisasi, pembangunan personaliti secara berterusan, ciri-ciri ketulinan Isam, ilmu aqidah, cetusan pengetahuan.

Kata kunci: pembangunan berterusan – globalisasi – ketulinan – guru - analisa

مقدمة:

يشهد العالم اليوم انفجاراً معرفياً كبيراً، وتطورات تقنية متلاحقة، وزيادة هائلة في تدفق المعلومات وسرعة في انتشارها. وقد طالت هذه المتغيّرات المجتمعات الإنسانية بأسرها حتىّ تحوّل كثير منها إلى مجتمعات معلوماتية، وقد أدّى ذلك إلى بروز مجموعة من التّحدّيات أمام المنظومة التّربوية التّعليمية، ذلك لأنّ أيّ تغيير في المجتمع لابد أن يصاحبه تغيير تربوي، وفعالية التّغيير التّربوي تقوم على سرعة استجابتها ومواكبتها للمتغيرات المتسارعة في المجتمع،[١] ولمواجهة هذه التّحدّيات فإنّه من الضروري مراجعة العمليات التّعليمية التّربوية لتكون قادرة على الارتقاء المستمر بالمستوى الفكري والأكاديمي والمهاري للفرد، فضلاً عن تنمية ثقافة الاعتماد على الذات في التعلم مدي الحياة؛ لمسايرة وملاحقة هذا النمو السريع في شتى المجالات المعرفية.

ويقوم المعلم بالعبء الأكبر في تدريب المتعلمين لتحقيق أهداف التعلم الذاتي المستمر أو المستدام، لذلك فإن إعداد هذا المعلم يجب أن يكون مرتبطاً بالأدوار التي سيوكل إليه أمر تنفيذها. وليس ثمة شك أنّ المعلم نفسه لن يعينه التّدريب وحده على أداء دوره أمام

التّحديات المعرفية ما لم يأخذ بأسباب استراتيجية التّنمية الذّاتية المستدامة، وتزداد أهمّية التّنمية الذّاتية عمقاً لدى معلم اللغة العربية لارتباط العربية بالقرآن الكريم وثقافته العقدية، ولضرورة تعزيز مهارات المسلمين اللغوية لفهم الدين إلى جانب مواجهة المتطلبات المستحدثة في عصر العولمة. وقد وردت إشارات إسلامية عديدة تؤكد أن الجهود المستمرة لمعلم اللغة العربية عريقة وراسخة تعود إلى بداية نزول الوحي الإسلامي؛ وذلك لأن للإسلام الأصالة في الدعوة إلى التّنمية الذّاتية المستدامة للمعرفة، إذ حثّ المسلمين منذ بدايته على طلب العلم من المهد إلى اللحد دون تفريق بين معلم ومتعلم ودون اعتبار مرحلة عمرية بذاتها بل متواصلة طوال الحياة.[٢] والأصالة هنا تعني الريادة أو السبق في الحضّ على التعلم المستدام، والمحافظة على هوية المجتمع، والقدرة على التجديد في مواجهة متغيرات المسقبل، لذا أبرزت الدراسة الحالية المعالم التي تشير إلى موقع معلم اللغة من التأصيل الإسلامي للتنمية الذاتية المستدامة للمعرفة.

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على دواعي العولمة للتنمية الذاتية المستدامة للمعرفة، وإبراز أصالة الدعوة الإسلامية الرائدة للتنمية الذاتية المستدامة للمعرفة، واستخلاص المعالم التي تشير إلى موقع معلم اللغة العربية من أصالة الدعوة الإسلامية للتنمية الذاتية المستدامة للمعرفة.

تقتضي طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي مع محاولة إبراز أصالة دعوة الإسلام في التنمية الذاتية المستدامة للمعرفة من خلال القرآن الكريم، وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وأئمة المسلمين من أهل السلف الصالحين، والعلماء والمفكرين المسلمين.

مفهوم التنمية الذاتية المستدامة للمعرفة:

لاشك أن اهتمام التربويين بالتنمية الذاتية المستدامة في عصر العولمة ساعد على تعدد المصطلحات التربوية في مجال التنمية الذاتية المستدامة؛ أشهرها التعليم المستمر أو المستدام، والتعلم الذاتي.[٣] فالتعليم المستمر يعني عند بعض التربويين استمرارية عملية التربية دون

انقطاع من أجل تحقيق آمال الفرد وتنمية قدراته وإمكاناته وتمكينه من مواكبة سمات الحياة المتجددة.[٤] بينما يرى آخرون أنه نوع من التعليم يهدف إلى إتاحة فرص تعليمية مستمرة طول حياة الأفراد،[٥] وذلك بقصد تنمية جميع أفراد المجتمع وتطويرهم ليتمكنوا من تحقيق التكيّف المرن مع المتطلبات الحضارية.[٦] بالنظر إلى المفهومين السابقين نلحظ الاتفاق بينهما في المضمون أي في أهمية تنمية الفرد وتطور قدراته مدى حياته بهدف إعداده لمواجهة المتغيرات المتسارعة في الحياة.

أما التعلم الذاتي أو التنمية الذاتية، فقد تفاوت التربويون – إلى حد ما — في تحديد مفهومها، فعلى سبيل المثال يرى جرجس:[٧] (أنه نشاط تعليمي يقوم به المرء مدفوعاً برغبة ذاتية بهدف ترقية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم). بينا يرى الحيلة أنه:[٨] (نمط من التعليم المخطط والموجه ذاتياً أو فردياً والذي يمارس فيه المتعلم النشاطات التعليمية بمفرده أو بمساعدة المعلم وينتقل من نشاط إلى آخر متجها نحو الأهداف). ويرى الفار أن التعلم الذاتي:[٩] (نوع من التعليم الذي يوفر للمتعلم فرصا لتعليم نفسه بنفسه وذلك من خلال الانخراط في مهمات تعليمية تناسب حاجاته وقدراته الخاصة، مع مراعاة مستواه المعرفي والعقلي).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن المفاهيم التي وردت في شأن التعليم المستمر تُبرز ضرورة استمرارية التعليم وتوزيعه على مدى الحياة، بينما تُبرز مفاهيم التنمية الذاتية ضرورة انخراط المرء في تعليم نفسه بنفسه، إلا أننا نحسب أن "التنمية الذاتية المستمرة أو المستدامة" أكثر شمولاً إذ تضم استمرارية التعلم وانخراط المرء فيه ذاتياً نحو النمو والتطور الإيجابي لمواكبة تغيرات العصر المتجددة. وفي ضوء ما سبق فإن التنمية الذاتية المستدامة عبارة عن عملية تعليمية يأخذ فيها المرء زمام المبادرة طوال حياته لتعليم نفسه بنفسه أو بمساعدة الآخرين في

تشخيص حاجاته التعليمية وصياغة الأهداف وتحديد مصادر التعلم العادية أو من خلال الحاسوب وشبكة الإنترنت ومن ثم اختيار استراتيجيات التعلم وفق سرعته ومقدراته العقلية.

أما المفهوم الإسلامي للتنمية الذاتية المستدامة للمعرفة فهو عبارة عن سعي مطلق لطلب العلم وواجب على كل مسلم، لا يرتبط هذا الطلب بحدود المكان والزمان – من المهد إلى اللحد – والعلم في الإسلام لا يقتصر على فهم التكاليف الشرعية الإسلامية التي تشتمل على أسمى عبادات للمسلم العابد بل العلم المطلق أي الجمع بين الأصالة والمعاصرة على صعيد واحد، وهذا الجمع كان من أهم عوامل ازدهار الحضارة الإسلامية، والتي لولاها ما كانت الحضارة الغربية المعاصرة.[١٠] وهكذا نلاحظ أن كل المفاهيم الآنفة الذكر تؤكد أهمية التنمية الذاتية المستدامة للمعرفة، فما الذي أدى إلى تعاظم الاهتمام بها يوما بعد يوم في عالمنا المعاصر.

دواعي التنمية الذاتية المستدامة للمعرفة في عصر العولمة:

لاشك أن العولمة قد أحدثت تحولات كبيرة في هذا العصر مما أدت إلى إحداث تغيرات متسارعة وتأثيرات شاملة في شتى ميادين الحياة، وقد طالت هذه التداعيات منظومة العمل التربوي والتعليمي حيث شكلت مجموعة من التحديات أمام القائمين على أمر التربية، غير أنهم لم يجدوا مفراً إلا التفكير الحسن لإيجاد الخطط التربوية البديلة المناسبة التي عن طريقها يمكن تخطي هذه التحديات، والمساعدة في التكيّف مع متغيرات العولمة والاستفادة من إيجابياتها، والتغاضي عما يشوبها من مثالب، ومن ثمَّ أصبح اهتمام التربويين منصباً على ترقية مفهوم التعلم المستدام القائم على الذات – التنمية الذاتية – في محاولة لأن تكون التنمية الذاتية استمرارا للتربية الأساسية لأسباب متعددة:

١– الانفجار المعرفي:

من أبرز سمات هذا العصر سرعة النمو المعرفي الهائل مقروناً بالثورة المعلوماتية الفائقة في كل المجالات العلمية وأوجه الحياة التي لم تشهد البشرية لها مثيلاً، حيث صار هذا الكم الهائل متاحاً دون تحديد مكاني وقيد زماني بفضل التقدم الكبير في تكنولوجيا الوسائط

الاتصالية المختلفة والمنتشرة في كل بقاع المعمورة؛ وبذلك يدخل العالم إلى مجتمع عالمي واحد. وقد أصبحت المعلومات تتدفق وتتضاعف بمعدلات كبيرة، حيث أكد كثير من العلماء أن القطاع الأكبر من المعلومات والمعارف المتاحة اليوم لم يكن معروفة في العقود القريبة الماضية بل أن سرعة تنامي المعرفة تحديدا في العقود الأربعة الأخيرة صارت تتم بما يسمى متواليات هندسية، وذلك في تعدد مجالاتها وتنوع تخصصاتها ودقتها وتنظيمها، وترابط فروعها وتكاملها. وقد زاد تسارع وتيرة الاكتشاف والاختراع والتطبيق، وتقلص الفارق الزمني بين الاختراع وتطبيقة.[١١] والأثر الكبير لهذه الثورة المعرفية على التربية استدعى ألا تقتصر مسؤولية التعليم على المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها بل العمل بمبدأ التنمية الذاتية المستدامة، والسعي إلى تكوين الإنسان الفاعل المتعدد المهارات والقادر على التعليم الذاتي مدى الحياة. ومن هنا أخذ التعليم الجماعي يتوارى إلى الوراء وبزغ عهد جديد من التعليم الفردي الذاتي ليجعل حياة الفرد سلسلة متعاقبة من الدراسة، ولكن هذا يتطلب تمتين ثقافة التنمية الذاتية للمعلم أولا باعتباره العامل الرئيس والأكثر فعالية لتحقيق هذا الهدف.

٢- سرعة إيقاع تقادم المعرفة:

إن سرعة تنامي إنتاج المعرفة يسهم في سرعة تقادمها لتحل محلها معرفة جديدة من نوع أرقى، فصار ما نعتبره اليوم حديثاً يصبح بعد سنوات وجيزة قديما مهملا، خاصة في المجالات التطبيقية. فقد أورد الحميدي[١٢] أن دارسي الكليات العلمية يجدون أنفسهم بعد تخرجهم بأربع سنوات أن نصف ما تعلموه أصبح معلومات مهملة؛ كما أشار أبو العينين وآخرون،[١٣] إلى أن المعرفة تتضاعف كل خمس سنوات؛ لذلك بدأت المجتمعات المتقدمة تسن قوانين التدريب التي من شأنها أن تجعل مواكبة ما يستجد أمرا حتمياً لأصحاب المهن في مجالات أعمالهم، والمواكبة لا تتم إلا بالتنمية الذاتية المستدامة.

٣- التقدم في تكنولوجيا الاتصالات:

لاشك أن التطور الهائل في مجال تكنولوجيا الاتصالات الذي نعيشه اليوم، أسهم كثيراً في تقديم تسهيلات واسعة وسريعة للأفراد المتخصصين والعامة فيما يتعلق بالعلم والتعلم،

بداية من انتشار استخدام الحاسوب – خاصة بعد ظهور الشبكة العنكبوتية التي تعد أسرع وسيلة لنقل المعلومات إلى أنحاء العالم– إلى الهاتف الجوال. وهذه الوسائط الاتصالية الواسعة الانتشار جديرة بأن تؤدي دوراً كبيراً في تحفيز الأفراد وتوجيههم ومساعدتهم نحو التعلم؛ ذلك لفعاليتها في توسيع فرص الاتصال بين الأفراد ومصادر المعلومات الغنية بوسائطها المختلفة التي من شأنها أن تمكن أفراد المجتمع من تنمية معارفهم بأنفسهم؛ لأن التنمية الذاتية المستدامة للمعارف هي التحصين الحقيقي للأفراد في مواجهة متطلبات مجتمع العصر المتغيرة.

٤– التغيرات في سوق العمل:

أفرزت ثورة المعلومات والانفجار المعرفي فجوة كبيرة بين الخبرات والمهارات التعليمية الأساسية للخرجين المقبلين على سوق العمل وحاجة السوق الفعلية، حيث برزت الحاجة إلى مهارات بخصائص جديدة، وترتب على ذلك عدم تمكن معظم المؤسسات التعليمية من توفير خريجين بمهارات أساسية، إلى جانب ما يسمى بالمهارت الدقيقة التي تلبي حاجة فرص العمل المتاحة في السوق الجاري لأسباب عديدة منها:[١٤]

١. عدم التوازن بين البرامج التعليمية الأساسية للمؤسسات التعليمية ومتطلبات سوق العمل.
٢. سرعة تحولات مواقع العمل فهناك مهن تتراجع سريعاً ثم تختفي لعدم حاجة المجتمع إليها ، وهناك مهن تحتضر فيلجأ أربابها إلى تخفيض الأجور، ومهن أخرى تظهر بخصائص جديدة وتتطلب إنسانا فاعلا بمهارات جديدة.
٣. حاجة بعض المهن إلى أفراد من ذوي المهارات المتعددة فعلى سبيل المثال أن يكون الفرد قادراً على التعامل مع الحواسيب والآلات الأوتوماتيكية، وعلى قراءة البيانات بلغات مختلفة وسرعة التعامل مع هذه البيانات واتخاذ القرارات السريعة الصحيحة.

هذا قليل من كثير من تحولات سوق العمل التي تخلق تحديات معقدة للنظم التعليمية في المجتمعات المختلفة، فكيف العمل للوفاء بمتطلبات سوق العمل العصرية؟ يؤكد التربويون أن التنمية الذاتية مدى الحياة هي متطلب تربية عصر الانفجار المعرفي وثورة المعلومات، ولا

بديل أفضل منها، فهي تعني زيادة دعم اكتساب القدرات الرئيسة، إلى جانب إتاحة فرص متعددة أمام أشكال التعلم المبتكرة المختلفة، وهي أيضاً وسيلة إتقان وإثراء أدوات التعامل الأخرى، أو لاكتساب مهارات جديدة أو التكيّف مع الخبرات المشابهة للخبرة التعليمية الأساسية نحو فرص أرحب في سوق العمل.

وعلى ضوء ما سبق تؤكد الدلائل أن التنمية الذاتية المستدامة تعد من أكثر الأساليب فعالية في مواجهة متغيرات العولمة المتسارعة ولذلك يحاول التربويون الأخذ بأسبابها اليوم والتركيز عليها لإعداد إنسان العصر الجديد، إلا أن الإسلام سبق كل هذه الاتجاهات والمحاولات التربوية، فالوحي الإسلامي منذ البداية دعا صراحة إلى العلم والتعلم والاستمرار فيهما دون قيد الزمان والمكان، ونشرهما في مواضع متعددة في القرآن الكريم والسنة الشريفة، وسيرة الصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالحين.

التنمية الذاتية المستدامة للمعرفة أصيلة في الإسلام:

إن فكرة التنمية الذاتية مدى الحياة ترجع إلى بدايات الحضارة الإنسانية القديمة، فقد نادت هذه الحضارة إلى المحافظة عليها بوصفها مطلبا وضرورة لاستمرار مسيرتها وتعاقبها عبر الأجيال؛ لذلك لازمت التنمية الذاتية المستدامة للمعرفة الحضارات الإنسانية القديمة، بل أسهمت في تقرير مصيرها، إذ ظلت التنمية المعرفية تعكس ازدهار الحضارات وآفاقها وأحداثها وحالات اضمحلالها. وكان الهدف من التنمية الذاتية المستدامة في تلك الحضارات هو تهذيب الشخصية، وترقية مستوى الكفاءة والسلوك، والمثل السائدة في تلك المجتمعات، إلى جانب إعداد الإنسان لمواجهة الحياة والتغلب على مصاعبها. ولم يتوقف الإنسان منذئذٍ عن التعلم المستدام، ولكنه كان في أغلب الأحيان يسعى إلى تعليم ذاته، وقلما يتكفل أحد بتعليم إنسان آخر؛ وبذلك كانت تنمية ذاتية مستمرة بحق وحقيقة. ومما يجب الانتباه إليه أن التنمية الذاتية أمر لازم في الأديان السماوية أيضاً، والتي حرصت على استمرارها، لأنها

وسيلة ضرورية وفعالة لانتشار تعاليمها في المجتمعات، ولأنها الضمان الأكيد لنقل هذه المبادئ الدينية من الأجداد إلى الأجيال المتعاقبة وبقائها في مسيرة الحضارة الإنسانية.[١٥]

لقد منح الإسلام التنمية الذاتية المستدامة اهتماما كبيرا لا يضاهيه في ذلك دين من الأديان السابقة؛ لأنّ الإسلام انفرد عن الأديان الأخرى بأمور عديدة تؤكد أن التنمية أصيلة فيه، ومنها:

١- اقتران أول الوحي الإسلامي بالدعوة إلى طلب العلم والاستمرار في الاستزادة منه، فضلا عن الأدوات المعينة لتحصيل العلم، وتأكيد ذلك في قوله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾.[١٦] هذه الآيات تحمل في طياتها معاني تربوية واضحة أهمها القراءة والتي هي الوسيلة الأساسية للمعرفة، والعلم والتعلم، ومن أدوات الكتابة القلم الذي أقسم به الله عز وجل في آية أخرى تمجيداً له وتأكيداً للخير الذي سيعود للبشرية بسببه في قوله تعالى: ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾.[١٧] ومن هنا يتضح أن الدعوة إلى التنمية الذاتية المستدامة للمعرفة عريقة وأصيلة وراسخة في الإسلام ملتحمة به منذ أول قبس للوحي الإسلامي، وبذلك يحتل الإسلام مركز الريادة في الحثّ على العلم والتعلم[١٨] إذ لم تسبقه الديانات السابقة.[١٩]

٢- جعل الإسلام طلب العلم فريضة لا اختيار في تنفيذه، فهو أمر يتحتّم على كل مسلم ومسلمة القيام به لا محالة، بيد أنه جعل هذا الطلب مطلقاً ممتداً على طول حياة الفرد، فهو ليس محصوراً بمرحلة عمرية معينة ولا حقبة زمنية محددة ــ من المهد إلى اللحد – ولا في مكان أو جهة معينة وإنما أينما كان، ويرسم نهج هذه التنمية الذاتية المستمرة القرآن الكريم في آيات كثيرة توجب على المسلم ألاّ يكف عن السعي الدؤوب وراء المعرفة؛ لأن الحياة تتطلب معرفة دائمة، فهي زاخرة بالغوامض والقوى الطبيعية التي تحتاج إلى فهم أكبر من الإنسان وفوق كل ذلك معرفة التعاليم الإسلامية والتكاليف الشرعية، وأن يكون شعار المسلم دوماً قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾،[٢٠] والسعي إلى المزيد من العلم في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.[٢١]

كذلك نجد أن الله عز وجل جعل الجهل بالأحكام الشرعية لا يشكل عذرا ينجي صاحبه من الجزاء والعقوبة في الدنيا وفي الآخرة، وإنما النجاة بطلب العلم للإلمام بالأحكام الشرعية. وقد ترد هذه الأوامر –أو التكاليف– الإسلامية بتحصيل العلم والسير في طلبه في صور تحبب الإسلام إلى الناس كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾.[٢٢] فهذه الآيات تشير إلى أن العلم الذي توصل إليه الإنسان ما هو إلاّ القليل مقارنة بما يحتويه الكون الواسع الذي نعيشه.[٢٣]

وقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم في العديد من أحاديثه الصحاح إلى طلب العلم والمداومة في طلبه، وبذل الجهد في تحصيله منها قوله صلى الله عليه وسلم: "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " (رواه ابن ماجه)، وقوله صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقاً يطلب به علماً، سهل الله له طريقاً إلى الجنة ". (أخرجة مسلم من حديث أبي هريرة)، وقوله صلى الله عليه وسلم: "اطلب العلم من المهد إلى اللحد"(سند ضعيف)، وكذلك عدم تحديد المكان لقوله صلى الله عليه وسلم: "اطلبوا العلم ولو بالصين". (أخرجه ابن عدي والبيهقي) فالرسول أيضا يحث المسلمين على أخذ الحكمة من أي وعاء خرجت، والحكمة كما عرفها الطبري هي الإصابة في القول والفعل كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها". (سند ضعيف عن أبي هريرة) وقوله صلى الله عليه وسلم: "تعلموا العلم فإن تعلمه لله حسنة، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد". (رواه أبو الشيخ ابن حبان) وقوله صلى الله عليه وسلم: "العالم أمين الله سبحانه في الأرض". (أخرجه ابن عبد البر) في كل ما سبق من الأحاديث ندرك أن الرسول صلى الله عليه وسلم يرمي إلى تحويل المجتمع إلى مجتمعٍ ثقافته العلم والتعلم، ولا فرق في السعي إلى ذلك بين معلم ومتعلم.

أما أئمة المسلمين وعلمائهم فقد دعوا أيضاً إلى العلم والتعلم ومداومة تحصيلة، فهذا سيدنا علي رضي الله عنه يقول: "كل يوم لا أزداد في علماً، فلا بورك لي في طلوع شمس

ذلك اليوم، وليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك" وهذا يبين لنا أن سيدنا على كان يداوم على طلب العلم. أما الإمام الشافعي فلا يرى نفعاً إلاّ في حالة نشر العلم والمعرفة بين الناس في قوله: "ليس العلم ما حُفِظَ، ولكن ما نفع"،[٢٤] فهو يضيف إلى مرحلة طلب العلم تعليمه ونشره بين الناس، وهذه إشارة إلى تعظيم المعلم وجهده. أما الإمام البخاري فقد بوبّ كتابه مبتدئاً بالعلم قبل القول والعمل، وافتتح مقدمته بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما العلم بالتعلم" (متفق عليه من حديث معاوية)، وهنا إشارة إلى التنمية الذاتية المستدامة أي يعني "العلم بالتعلم المستدام". وقد سئل أبو عمرو بن العلاء: متى يحسن بالمرء أن يتعلم؟ قال: يحسن بالمرء أن يتعلم ما دام تحسن به الحياة! أي أن التعلم يدوم بدوام حياة الإنسان. ويشير عبود[٢٥] أن ما سبق ذكره من آيات القرآن والأحاديث النبوية وأقوال الخلفاء الراشدين والأئمة وعلماء المسلمين تؤكد أن التعلم أو التنمية الذاتية المستدامة هي الأساس في الإسلام مع مراعاة متغيرات نمو الأفراد وأعمارهم لقوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾.[٢٦] وكذلك في تعليم كل جيل كما قال سيدنا علي رضي الله عنه (أنهم خلقوا لزمان غير زمانكم). ومن هذا الأساس أو الأصل –التنمية المستمرة للعلم– تتفرع أنواع التربية الأخرى، بينما في المجتمعات القديمة والمعاصرة، تعتبر التربية –التربية المدرسية بوجه خاص– هي الأساس ومنه تتفرع التربية المستدامة، وهكذا للإسلام الريادة والسبق في التنمية الذاتية المستمرة.[٢٧]

٣- إكرام العلماء: تبوأ العلماء في الإسلام منزلة عظيمة لأنهم أعرف الخلق بقوة الخالق ويدركون عظمته ويخشونه قبل غيرهم؛ لذلك وردت آيات كثيرة في شأنهم منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾.[٢٨] وقوله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾،[٢٩] والرسول صلى الله عليه وسلم أكد هذا التكريم بل كان رائدهم حيث حمل لواء التحرير من الجهالة والضلالة حيث قال صلى الله عليه وسلم معتزا بذلك: "إنما بعثت معلماً" (رواه ابن ماجه)، وفي شأن منزلة العلماء قال صلى الله عليه وسلم: "لفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة العلماء. إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر" (أخرجه أبو

داود والترمذي و النسائي)؛ أي العمل والعلم. وغير ذلك من الآيات والأحاديث النبوية التي تؤكد قيمة العلم وأهمية طلبه ونشره ومكانه حامله. ومن هنا يتضح جلياً أن التعليم النظامي في المفهوم الإسلامي ما هي إلاّ البذرة الأولى لتنمية ذاتية مستمرة مع الحياة.[٣٠]

وبذلك فالتنمية الذاتية المستدامة بكل خصائصها وأهدافها ودواعيها أصيلة في الإسلام فكراً وممارسة. أما التسميات المختلفة فما هي إلاّ تسميات لفكرٍ إسلامي عريق راسخ الجذور منذ البدايات الأولى له.

أهمية اللغة العربية ترفع من منزلة معلمها:

لا شك أن اللغة العربية تعدّ من أقدم اللغات على وجه الأرض اليوم، وقد مضى على استخدامها ما يزيد على ألف وستمائة سنة، فهي لغة عظيمة تستمد عظمتها من عظمة القرآن الكريم، فقد شرّف الله سبحانه وتعالى اللغة العربية بأن جعلها وعاءً لأشرف كتبه قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[٣١] وقوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾،[٣٢] وقوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾،[٣٣] صارت من أشرف اللغات ونطق بها أفضل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. وقد تكفل الله عز وجل بحفظه من التحريف والتبديل حتى يرث الله الأرض من عليها وما عليها فقال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾.[٣٤]

ومنذ ظهور الإسلام ارتبطت اللغة العربية بحياة المسلمين وصارت لغة العلم فضلا عن كونها لغة الدين والعبادة؛ لأنّ الدعوة إلى التعلم من أهم خصائص الدين الإسلامي،[٣٥] وذلك من أول آية نزلت من الوحي قوله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾.[٣٦] ومنذ بداية عصر صدر الإسلام نما طلب العلم وتطور تطورا شاملاً؛ لأن القرآن جعل يطلب من المسلمين أن يتوجهوا بالسؤال إلى أهل الذكر والمعرفة إذا كانوا لا يعلمون – هم حقيقة في حاجة إلى العلم – فقال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾.[٣٧] وأهل المعرفة والخبرة هم

العلماء رواد المعلمين – ومعلمو العربية ضمناً – لأن وسيلة العلم لكل فروع العلوم في ذلك الوقت باللغة العربية.[٣٨]

كانت دعوة الإسلام التعليمية في البداية لتعليم الكبار، لأن السابقين في الإسلام أغلبهم من الكبار إن لم يكن كلهم، ولكنهم من مجتمع يتسم بالأمية قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾،[٣٩] عدا فئة قليلة معدودة تعرف القراءة والكتابة. وبالرغم من الأمية السائدة بينهم إلا إنهم كانوا على ذروة الفصاحة والبلاغة العربية، يتقنون التعبير بها ويتبارون ويتفاخرون بها في أسواقهم كسوق عكاظ وذي المجاز ومجنة وغيرها، لذلك كان حرص العالم المعلم المحافظة على تلك القمة اللغوية في نفسه، ومراعاتها عند المتعلمين ، قبل المضي في تعليم القراءة والكتابة لإزالة الأمية الأبجدية والحضارية وحفظ القرآن بالتلقين. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يوجه هؤلاء النفر من السابقين في الإسلام إلى العلم والتعلم، ولحرصه صلى الله عليه وسلم على حثّهم على التعلم كان يؤثر مجالس العلم على مجالس الذكر، فقد ورد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم مرّ بمجلسين في مسجده فقال: " كلاهما على خير وأحدهما أفضل من صاحبه، أما هؤلاء يدعون إليه فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، أما هؤلاء فيتعلمون العلم والفقه ويعلمون الجاهل فهو أفضل، وإنما بعثت معلماً ".(رواه ابن ماجه)

وتجدر الإشارة إلى أن هناك أسبابا أخرى ذكرها الحميدي ساعدت على استثارة دوافع المسلمين للتعلم في صدر الإسلام منها:

١. الفرائض الإسلامية الواجبة ممارستها عملياً استلزمت أن يتعلمها المسلم أوّلاً بأوّل.
٢. جعل الإسلام قراءة القرآن الكريم وتدارس محتواه من أفضل العبادات وأعظم القربات، فكان باعثاً قوياً لتعلم القراءة والكتابة.
٣. جعل الإسلام الجهل بالأحكام الشرعية لا يرفع من المسلم الجزاء والعقوبة في الدنيا والآخرة، فكان لابد من تعلم هذه الأحكام الإسلامية للنجاة من العقوبة.

وهكذا حرص الإسلام على إبراز أهمية اللغة العربية حتى يتمكن المسلمون من فهم تعاليم دينهم الحنيف. فقد ساهم هذا الحرص في تقوية دافعية المسلمين وتوجيهها، فاندفعوا إلى طلب العلم والأخذ بأسبابه حتى كاد المجتمع أن يتصف كله بمجتمع العلم مما أدى إلى تعاظم الجهد المبذول من قبل العالم (المعلم)، وفي هذه المرحلة كان معظم جهده منصباً على تعليم القراءة والكتابة والتلقين لحفظ القرآن والعلوم الإسلامية الأخرى. غير أن تعليم اللغة العربية كان يتحقق بصورة غير مباشرة (ضمنية) من خلال تعليم فروع العلوم الإسلامية المختلفة التي يتم تعليمها وتعلمها باللسان العربي، ولم يحدد عمل المعلم بعد كمعلم مستقل للغة العربية.

أما تعليم الصغار في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، لم يبدأ إلا بعد غزوة بدر الكبري حين جعل الرسول صلى الله عليه وسلم فداء الفرد من أسري المشركين تعليم عشرة من أبناء الأنصار في المدينة المنورة قراءة وكتابة اللغة العربية كما هو مذكور في تاريخ الغزوات الإسلامية. وتشير هذه الحادثه إلى أهمية معلم اللغة العربية ومكانته والحاجة للاستفادة منه ولو كان من المشركين وقد أكد الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المفهوم في الحديث السابق: "الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها" (سند ضعيف عن أبي هريرة). ولابد من ذكر بعض المعلمين من ذوي المنزلة العظيمة في صدر الإسلام سيدنا معاذ بن جبل الذي بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى اليمن لتعليم الناس دينهم ، إلى جانب سيدنا مصعب بن عمير السفير والمعلم إلى المدينة المنورة فهما من معلمي اللغة العربية ؛ بالرغم من أن طبيعة العمل التي كلفا بها متعددة الأغراض إلا إنه لم يكن قابلا للفصل عن اللغة العربية.

أما في عصر الخلفاء الراشدين فقد زادت رقعة الدولة ودخل الناس في دين الله أفواجا ومنهم الناطقين بغيرها، وبذلك زادت حاجة الناس إلى العربية وحفظ القرآن الكريم وفهم معانية، مما عزز في التفكير في تدوين القرآن الكريم، ثم بدأ الخلفاء يرسلون القراء إلى الأمصار لتعليم الناس القرآن بالتلقين أولا والحفظ ثم تعليم الكتابة فهم أول فوج من معلمي العربية

إلى الأمصار بالرغم من أنه لم يتم تصنيفهم حتى تلك المرحلة من التاريخ الإسلامي كمعلمين محترفين للعربية، بل كانوا يؤدون ذلك العمل ضمنا من خلال تعليم العلوم الإسلامية الأخرى.

الخاتمة:

ومما سبق ذكره يمكن أن نجمل القول أن الإسلام أولى عناية فائقة بالعلم والتعلم، وحثّ على الاستمرار في طلبه دون حدّ مكاني أو قيد زمني معيّن وإنما هو مدى الحياة، وهذا منذ البذرة الأولى للوحي الإسلامي "اقرأ" التي تحتوي على كل عناصر العلم والتعلم. فالدعوة الإسلامية رائدة في طلب العلم والتعلم ولم تسبقها الأديان الأخرى.

والعلم نفسه يدعو الإنسان إلى المزيد من التعلم، إذ إنه كلما زادت المعرفة اتسعت دائرة المجهول مما يسهم في زيادة الحاجة على المعرفة، لذلك فإن مفهوم التنمية الذاتية المستدامة للمعرفة وتوطين النفس على التعلم المستديم رائد وأصيل مع أصالة الدعوة الإسلامية.

١. إنّ اللغة العربية قد شرّفها الله سبحانه وتعالى وذلك بجعلها وعاء لكتابة العظيم كما ورد في آيات كثيرة، ثم تكفّل عز وجل بحفظها إلى يوم يبعثون. ولكن ما يجب فهمه بل الوقوف عنده أن الآية الكريمة تؤكد في الوقت نفسه أن الحفظ لا يعفي المسلمين من صيانة ألسنتهم من الخطأ، ذلك لأن فهم النص القرآني يستلزم تجنب الخطأ في التعامل مع ألفاظه ومعانية، وذلك بالحرص على تعلم اللغة العربية وإجادتها، لذلك كان العلماء في مطلع الدعوة الإسلامية حريصين على أن يحافظوا على تلك القمة في الفصاحة العربية، خاصة أن اللحن في تلك المرحلة لم يكن مقبولا من أي إنسان لأنه يعتبر معرّة ناهيك عن العلماء.[٤٠]

٢. معلمو اللغة العربية كانوا من الطلائع في دعوة طلب العلم والاستمرار فيه، واحتلوا مكانة مرموقة في تطبيق العلم بالتعلم، إذ كانوا لا يرون نفعا في الدنيا إلا بنشر العلم، وهذا المفهوم جزء لا ينفصل من العبادة، لذلك توصي الدراسة ألا يتقاعس

معلمو اللغة العربية اليوم عن هذا المفهوم والاقتداء بالرواد الأوائل من الصحابة والتابعين، خاصةً إنهم يعيشون في عصر طابعه التنمية الذاتية المستدامة لأي مهنة يمتهنها الإنسان، فاللسان العربي –وعاء القرآن الكريم– هو الأجدر بذلك لخير الدنيا وسعادة الآخرة.

٣. توصي الدراسة أيضاً أن يحرص المعلم على اللغة التي يقوم بتدريسها، فإتقان اللغة من أهم عناصر تشويق الطلاب لتعلم العربية، ومن الوسائل الفعالة لتمكين المعلم من لغته الأخذ بأسباب التنمية الذاتية المستدامة. فينبغي على معلم اللغة العربية أن يحرص على تمتين ثقافة التنمية الذاتية المستدامة ممارسة وفكرا تبعا للمفهوم الإسلامي إنما العلم بالتعلم الذي لا ينفصل عن العبادة "وقل رب زدني علماً".

هوامش البحث:

[١] انظر: المهدي، صلاح طه، **التعليم الافتراضي**، (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، ٢٠٠٨م)، ص١٥.

[٢] انظر: بركات، علي، **التعليم المستمر والتثقيف الذاتي**، (القاهرة: دار الفكر العربي ١٩٨٩م)، ص٧٣.

[٣] انظر: ماهر، داود، **التعليم المستمر**، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨م)، ص١٧-٤٧.

[٤] بركات، **التعليم المستمر والتثقيف الذاتي**، ص١٤٩.

[٥] انظر: الحميدي، عبد الرحمن، **مدخل علم تعليم الكبار**، (الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٩٩٢)، ص١٢.

[٦] انظر: السابق نفسه.

[٧] جرجس، أشرف، **من استراتيجيات التعلم الذاتي النشط وتعلم الأقران**، ٢٠٠٧. من الموقع الإلكتروني:
http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php

[٨] الفار، إبراهيم، ١٩٩٨؛ والحيلة، **التعلم الذاتي قسم مهارات الرياضات**، ٢٠٠٣، من الموقع الإلكتروني:
http://www.ksu.edu.sa/sites/py/department

[٩] الفار، الحيلة، **التعلم الذاتي قسم مهارات الرياضات**. من الموقع الإلكتروني:
http://www.ksu.edu.sa/sites/py/department

[١٠] انظر: عبود، عبد الغني، **التربية المستمرة ومحو الأمية وتعليم الكبار**، ط١، (القاهرة مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٢م)، ص٣٠.

[١١] انظر: الحميدي، **مدخل علم تعليم الكبار**، ص١٢٩؛ والحيلة، محمد محمود، **المناهج التربوية الحديثة: مفاهيمها وعناصره**، (عمان: دار المسيرة، ٢٠٠٩)، ص٣٥؛ وأبو العينين، علي، وآخرون، **الأصول الفلسفية للتربية**، ط١، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣ م)، ص٥.

[١٢] انظر: أبو العينين، وآخرون، **الأصول الفلسفية للتربية**، ص١٠.

[١٣] انظر: السابق نفسه.

[١٤] انظر: السابق نفسه، ص٢٣.

[١٥] انظر: بركات، **التعليم المستمر والتثقيف الذاتي**، ص١٥٧.

[١٦] سورة العلق، الآية ١-٥.

[١٧] سورة القلم، الآية ١.

[١٨] الحميدي، **مدخل علم تعليم الكبار**، ص١٩٠.

[١٩] عبد السلام، أحمد شيخ، **العولمة اللغوية تبعات حضارية للغة العربية**، (كوالالمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٦م)، ص٥.

[٢٠] سورة طه، الآية ١١٤.

[٢١] سورة الإسراء، الآية ٨٥.

[٢٢] سورة الزمر، الآية ٩.

[٢٣] انظر: عبود، عبد الغني، **التربية المستمرة ومحو الأمية وتعليم الكبار**، ص٢٨.

[٢٤] انظر: السابق نفسه، ص٣٨-٤٠.

[٢٥] انظر: السابق نفسه، ص٤٠، ص١٢٨، ص١٧٩.

[٢٦] سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

[٢٧] انظر: ماهر، **التعليم المستمر**، ص٤٥-٦١.

[٢٨] سورة فاطر، الآية ٢٨.

[٢٩] سورة المجادلة، الآية ١١.

[٣٠] ماهر، **التعليم المستمر**.

[٣١] سورة يوسف، الآية ٢.

[٣٢] سورة الأحقاف، الآية ١٢.

[٣٣] سورة النحل، الآية ١٠٣.

[٣٤] سورة الحجر، الآية ٩.

[٣٥] حميد،خالد، **التعلم الذاتي**،٢٠٠٧.الموقع الإلكتروني: http://www. dahsha.com/viewarticles

[٣٦] سورة العلق، الآية ١.

[٣٧] سورة النحل، الآية ٤٣.

[٣٨] انظر: حلمي، ونوير، **تعليم الكبار**، ص١٣٠.

[٣٩] سورة الجمعة، الآية ٢.

[٤٠] انظر: عبد السلام، **اللغويات العامة**، ص٧، ٢٤؛ وعلي، عاصم شحادة، **إشكالية النظام التعليمي في العالم الإسلامي**، (كوالالمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية ٢٠٠٨م)، ص ٤-٧؛ وأبو الضبعات، زكريا إسماعيل، **إعداد تأهيل المعلمين**، ط١، (عمان: دار الفكر ٢٠٠٩م)، ص١٤؛ ودعدور، السيد محمد، **المنهج الدراسي وبناء الإنسان العربي**، ط١، (المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م)، ص١٩٨؛ وحميد، **التعلم الذاتي**، ٢٠٠٧ موقع إلكتروني؛ والدعيثر، عبد العزيز، **أهمية دراسة العلوم العربية** ٢٠٠٧، موقع إلكتروني.

Jarvis, P., Adult education and lifelong learning. ٣rd edition. (London: Routledge Falmer ٢٠٠٤).